

كتاب الفاضل
للشيخ

جوزوا الخطبة في مدخلها



كتاب الفاضل



بسم الله الرحمن الرحيم

اطال الله في ظل افياء السلامة بقالت . وجب عن غير نواب
الدهر نجات . وجعلت لتوحي بنوع النعم معقك . ولا مال مؤمل
الافضال مؤتد . ومتعت بوقد عموذ اوزالت . وبلغت اغاية
من تأميل ذوي العودة من اولياتك . فأت متعت الله بالسلامة
وجبات بالزلفة والكرامة . ما كتبت تشكو اليما من قلة النقة باحتك
وما تحل من معاناة تلون المصديق . وسرعة مل الرقيق . وتقصه زلة الخيم
وتراثة خلق النديم . وسالت انه اختار لك نديما . متند يا كرميا
تستعين به على ضارق غومك . وتنفى به مكائف هومك . وتفرغ
اليد من هرك . وتدعوه عند ضحكك . وتعهدي به في امورك
وتستغفه لردورك . فأت استفرغ المجد في طب ذلت عندك
ووجدان من ارتضي خلقه لئلا تملك عسرا . واجبت ان
أخوتك بنديم يروك منظره . ويترك خبره . وتطيب مشاهد
وتكثر حامده . وتقل ذنوبه . وتفتقد عيوبه . اناد عوته مع
واذا حدثك امع . واذا سالتك اجاب . واذا تكلم صاب . واذا
استرفقت ذوق . واذا استنطقه نطق . لا يرهقك عسرا . ولا يملك
اصرا . ياتي عنك مؤنة الخشمة امينا على المال والحكمة استدعي به

الشارح
في

مناف دوام الألف . واجيب به عليك جيل الشان . فضعت لك
كتابا في البلاغة . والايجاز والبراعة . فتمت مجزات الخطاب .
ومنتخب بلوغات العرب . ما حفظ من ملح كلامها . ويختصر لفظها .
ومن جز خطبها . وبراعة ادبها . ونادر خطبها . وسرع جوابها . و
محب قواجها . ومغزى ادبها . الى تنبي من بلاغة البلاغ . وفصاحة
الفصحا . وجواب الادب . وايجاز الخطاب . ومحاورة الخطا .
وتهادي الظرف . ومكاتبه الامراء . ونواد والشعر . وحصافة ذوي
الادب . وثقافة اذهال الكتاب . ورصافة عقول النساء .
وتكامل ادب الادب . ونظمه بانتظم من الحكم . المحفوظة
عن حكم النعم . ووصايا المختصرين . وكم المجانين . وقد مت ذكر
براعة العرب على غيرها من الناس . نضها في الفضل على سائر الاضبا
ولان الله قد شرع في موافقة . وفضلها بغيره . وخضر الخطاب
البحر . واللفظ الموجز . والسؤال الثاني . واجيب الثاني . هم
أمر الكلام . ومعدن العلوم والاحكام . لهم رد البلاغة .
الهم ترجع البراعة . وضمه توخذ الفصاحة . والناس يلتمهم مقنة
ولا ثارهم متبعون . وترجته بكتاب الفاضل . لفضله على كل كتاب
كامل . فارتلت برائت . لا محتايه عليك . ليجعله بدلا من
الحليس . وخطا من الاثيس . وتورضت رمت اظهر ما فضته لك
من ذلك فضلا . ضمته كذا ما جزلا . في صفة انيته البلاغة .
وقضل البراعة والفصاحة . نفقت على ما فيه من فضله . وبنيت
من معرفته مقدار برئته . لتعلم ان لا توشى الا خيرا . الى اجنت
لك الاختيار . بمنه وكرمه . والله ولي التوفيق . وميده اتم العجب
باب في صفة البلاغة وفضل الفصاحة والبراعة
اعلم جنيت الله الردي . واغانك على اتباع الهدى . انه لا ينفي احد
من الفصاحة . ولا اذ من من البلاغة . بها يصول الادباء . و
عليها يتنزل العقول . وفيها يرغب ذووا النوى . واليهما يسرع ذووا
الحجى . لا يهاير فغان من قدر الرزي . ويزيدك في نباهة الترى . و
يسودك ذي الحسب الخسيس . ويريتك غير الرشيس . وهما جن
لباس الرجال . واخيرا المولت . وقد روي ان منة بن عبد

الملت قال مررتان ظاهرتان الزناش والفصاحة. وقال بعضهم ما
وليت لباسا على امرأة احسن من الشحم ولا على رجل احسن من الفصاحة
وقال بعض العلماء المزج تحت السانه. وقال الفلاسفة للسان
خادم القلب. وكان يقال لسان المركاتب قلبه اذا مل على شينا
اقبه. وقال يحيى بن خالد البرمكي ما رايت رجلا قط الا همته
حتى يتكلم فان كان فضيحا عظم في صدري وان قصر سقط من
عيني. وكان يقال ليس البلاغة بكثرة الكلام ولكنها باصابة
المعنى وحسن اليجاز. وقيل لا عواري من ابلغ الناس فقال
اسلم لفظا واحسن بدنه. واخبرني احمد بن عبيد
عن ابن الاعرابي عن ابن كنانة قال بلغني ان الجاحج قال
لا بى القبحر ما اوجز الكلام. فقال ايها الأمير ان شئت فقل
واله نصيب فلدخلى ثم قال ايها الأمير اقلني ان رايت قال قد
اظنك فقل قال انما سألني الأمير عن اوجز الكلام فقلت فيه
واوجز بلي ولا يخطئ. ووقف امرابي على ربيعة الراي وقد تكلم
فاكثر فظن ان وقوفه للجابه بكلامه فقال يا امرابي ما البلاغة
فيك قال اليجاز في الصواب قال فالتي فيكم ما انت فيه منذ
اليوم. وسئل خلف الاحمر عن البلاغة فقال لحنه زالة. وسئل
الخليل عن البلاغة فقال كلمة تكشف عن البغية. وقيل للفتاى
ما البلاغة قال سدا الكلام بمعاينه اذا قصر وحسن التأليف
ان اطاق وقال ابن الاعرابي قيل رجل ما البلاغة فقال التقرب
من المعنى البعيد ودلالة قليل على كثير. وقيل لاخر ما البلاغة فقال
اليجاز في غير مجز ولا طنباب في غير خطل. وقيل لجعفر بن يحيى
ما البلاغة قال يكون الكلام حجة لا يدخل فيه غير ولا يدخل في حجة
غير كقول علي رضي الله عنه اي من سعى واجتهد. وجمع وعرد
وزخرف ونجد. وبني وشيد. فاجمع كل حرف يسبح من جنس
ولم يقل سوى نجد وزخرف وعرد ولو قال كان كلاما ولكن
بينها كما بين السنا والارض وقيل لبعض الحكماء ما البلاغة فقال
اقلالك في اليجاز وصواب مع رعة جواب. وقيل لبوناني
ما البلاغة قال تصحيح الاسقام واختيار الكلام. وقال

معاوية لعروبى العامس من ابلغ الناس قال من ترك الفضول
واقصر على اليجاز. ووقع جعفر بن يحيى بن خالد الى عمرو بن
سعدة اذا كان الاكثر ابلغ كان اليجاز تقصيرا واذا كان
اليجاز كافيا كان الاكثر عتيا. وقال اسماعيل بن طريح
ادري عقول الرجال في اقلها. وقال ابن الاهم عبد الله
لا يحب من رجل تكلم به قومنا خطي في كلامه او قصري في جنة
لان ذلك يحد ثناله الخلة ويدركه الحصر وتغرب عنه
الكلمة ولكن العجب من اخذ دواة وقرطاسا وخطا بعضه
كيف يغرب عنه باب من اجواب الكلام او يذهب
عليه وجه من وجوه طلباته. وكان يقال ثلثة تبدل على
اصحابها الهدية على المهدي والرسول على المرسل والكتاب
على الكاتب. ويقال رسول الرجل بكان رايه وكتاباه
مكان عقله. وقال ابن المبارك ما قرأت كتاب رجل قط
الا عرفت مقدار عقله ونحن نستعين بالله ونوزع
كتابنا هذا شيئا تبهم العقلاء. وتنتخبه النبلاء من
مختصر الفاظ الادباء. ونقدم ذكر بلاغة الخطباء ثم ما والاها
من بلاغة الحكماء. وتبتدي بخطب سيد الانبياء فهو افضلهم
لسانا. واحسن عبارة وبيانا. وخطيب المشورة الجول
ابا هريرة العقول. النثر المقاطع والفصول. وكان ابلغه على
وضع اللسان. حسن البيان. وله خطب يكره صدها
وتطول امدها. وليس قصدي في هذا الكتاب الى التطويل
والاكثر. بل الى التقريب والاختصار. فان ذكرت بابا
تمت عيونه. وتبعت تنونه. لتقف على ذلالت
على جملة مقنعة. واشياء مختلفة ان شاء الله تعالى

باب البلاغة في الخطابة من اهل الفصاحة والدرية
خطب رسول الله صلى الله عليه وسلم الناس فقال
بعد حمد الله ايها الناس عليكم بالتواضع والتعاطف والتباز
ولو لم تجدوا صلة الرحم الا بالتلازم وكونوا عبادا لله اخوانا
كأمركم الله. واماكم والجبن والجبن وحب الفضة والذهب

فانما مهلكة لمن اتبعها نفسه وطبعها بالآخره تتبعكم الذنوب
 فان الله قد خط اناركم وارزاقكم فلا تملوا الى الدنيا فتمسك
 بكم من قصدكم وتبذل بكم غيركم واطلبوا مع عند
 الله واشروا على ما سواه ولا تشاغلوا عما توفروا به وكلهم
 الله به فان لن ينال ما عند الله الا بطاعة الله والله غني
 عن العالمين **وخطب صلى الله عليه وسلم يوم الاحزاب**
 فقال بعد حمد الله والثناء عليه والذي بعثني بالحق انه
 لحرب الشيطان بعينهم فيكم وفيكم فيكم وفيكم وفيكم وفيكم
 ولا خدشتم فكنيتكم ولا ايتكم خدعتكم اللهم كل مسلم
 واضرب وجوههم ومزقهم في البلاد ثم من الرمح الجراد والذي
 بعثني بالحق لن يلقى كتم اصح فليلا تكثرن ولئن كنتم اصحتم
 وضما لتشرفن ولئن كنتم اصحتم ادلاء لتقرن حتى تضروا
 بجوما يهتدي بالواحد منكم ولا يقال قال رسولنا يا ايها
 تقولوا على امر اقل وان تكونوا على ما لم استن والذي بعثني
 بالحق لتنتن نمو السحاب برق درعد فامطر واخرجت الارض
 زهرا تازمك بحتا تزود والتقوى والاحل ولا لقة الاياته
 وروي عن ابن ابي ذاب قال **خطب ابو بكر رضي الله عنه**
بعرفة فقال الحمد لله بالانته واشكره سبحانه واشهد ان
 لا اله الا الله وحده لا شريك له واشهد ان محمدا عبده ورسوله
 اختاره لرسالته واصطفاه على خلقه وختمه انبيائه
 صلى الله عليه وسلم يا ايها الناس ان هذا اليوم بدق من حجكم
 الذي احرمت له وهو اخر احرامكم واستتم احرامكم وقد اجتمع
 من شتى متفرقي دقبائل متشعبين وبعدد وضعف
 وشديد وكل ذلك بعين الله وعلمه ولن يترككم انما لكم
 ولم يجسكم اجرهم فم الله امر اهل اخاه بنفسه وانزله
 بدعوته بعد خاصته وانا هو فضل الله والله المعطي والمحب
 ما سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يخطب يوما دون امة ولا في
 رسول الله صلى الله عليه وسلم اوله قولي هذا وآخره حمدا لله وتنا. اعلم
 وملتق على رسوله وصاته ونفسي وياكم تقوى الله فان الله اهل التقوى

واهل المغفرة **ه** وروينا عن عبد الله بن العباس قال خرج
 النبي **عري الخطاب رضي الله عنه** يوم حجة وانا الى جانب
 عضادة المنبر فقفد فازاد على ان قال الحمد لله احمده
 واستغفره واشهد ان لا اله الا الله وان محمدا عبده ورسوله
 يا ايها الناس ان الله يعلم من سركم ما يعلم من علانيتكم وبها
 يعاملكم ويا ايهاكم والتم التي من هوى فيها انت على نفسك واشرفت
 به على الهلكة **عري** وان غر الامر يا موي ولا يستوي و
 استغفر الله لي ولكم **ه** **وخطب فقال بن عثمان رضي الله عنه**
في ولايته بعد حمد الله والثناء عليه يا ايها الناس اعلموا ان الله
 ما احدث اضعف عندي من القوي حتى اخذ الحق منه ولا
 اقوى من الضعيف حتى اخذ الحق له واستغفر الله لي ولكم
وخطب علي بن ابي طالب رضي الله عنه حين كان من امر الكنان
ماكان فقال الحمد لله والى الله هو بالخطب القارح والحدث
 الجليل واشهد ان لا اله الا الله وان محمدا عبده ورسوله انا
 عبد قال بعصية العالم الناصح الشفيق تورث احسرة
 وتغيب الندامة وقد كنت امنكم في هذه الحكومة امرا
 وخطبتكم رايانا لو كان يطاع لقضيت امر ولكم ايتيم فكنتم
 انا واثنت كما قال اخوه هوازن امرتم امري بمنهج الكوي
 فلم يستكينوا للضعف الاضحي الفد **وخطب سفيان رضي الله عنه**
الحجاب بصفيان فقال يا ايها الناس ان احب صعبة نرة وان
 السلم امن ومنرة الا وقد رتبنا الحرب وربناها والفتنا
 والفتناها فحق نبوها وهي امننا يا ايها الناس استقيموا على
 الهدى والهدى دعوا الا هو المصكة والبدع المردية رت
 اراكم بعد الوصية تزادون الا استحوذ ولئن ازدد بعد
 الحق والانتذار عليكم الا عقوبة وقد اشقينا نحن وانتم عند
 الشيف فحق شأنا فليتحرك او يترمم وما مثلي الا كما قال
فيس بن رفاعه الانصاري
 من نصيب ناري بالاذنب ولا ترق يصلي بنا ركعتين غير هذا
 انا النذير لكم مني حبا هدة كي لا امر على نبي وانذارني

ما دونه باني

لتركن احاديثا وبلغته
من كاد في نفسه جاع بظلمها
ايتم تعويجه ان كاد اعوج
وصاحب الورثتين الدهر يدور

هو المقيم وهو المدح الساري
بني فاني لم رهن باضمار
كما يقوم قدح النبع الباري
بني واني لطلاب باوتار

حدثنا احمد بن عبيد بن ناصح قال حدثنا القيسي عن ابيه
عن هشام بن صالح عن ابيه عن سعد القصير قال حج
عنته بن ابي سفيان سنة احدى واربعين والناس
قريبوا عهد بالفتنة فنهبا جمعة دقا مخطيا فقال بعد
حدثته ابا الناس ان اقدولينا هذا المقام الذي ايضا عطف
فيه الحسن الاجر والميتى فيه الوزر ونحى على طريق قصدنا
فلا تمدوا الاعناق الى غيرنا فاننا نقطع روتنا ورب مقيم حنقه
في امنيته فاقبلوا العافية منا ما قبلناها منكم وايكم وقول
لوفانها اقبلت من كان قبلكم ولن ترجع من بعدكم واسأل الله
ان يعين كل على كل رحمة **قال** فاسكته اعزاني من ناحية
المجد فقال ايا الخليفة قال لست به ولم يبعد فقال يا اخاه
قال قد سمعت فقل قال واسه لان تحنوا وقد استانا خير من
الاستيوا وقد احسننا فان كان الاحسان منكم فما احقكم بانتم
والكاه منا فما احقكم بكافانظ وان ارجس من بني عامر من صغرة
يلقاكم بالعمومة ويختصكم بالحوالة وقد كفر عياله ووطئه
فأهمل وجه فقره فيه اجر وعنده شكر **فقال عتبة**
استغفر الله منك واستعينه عليك وقد امرت لك بفلك
وليس سراي ايلك يقوم بابطاني عنك **وحدثني ابو جعفر**
احمد بن عبيد قال حدثني العتيبي قال حدثني ابي عن هشام
بن صالح عن ابيه عن سعد القصير قال كنا بمصر فبلغنا
امور عن اهلها **فصعد المنبر عتبة** فقال يا خايلي الارم
انوف وطئت بين اعين انا قلت اظفاري عنك تليل مستي
وسانك عن صلو حركك اذ كان فسادكم راجعا اليكم فاما انا انتم
الا اطلعن على الامم والعيب على السلف والخلفاء فواسه لا تظن
بطون السباط على ظهوركم قال حكمت وادكم والا فالسيوف

من ورائكم نكم من موعظة لنا قد صمت عنا آذانكم وزجرت لنا
قد مجتأ قلوبكم ولست اخلص عليكم بالعقوبة انا صدمت بلبا بالعصية
ولا تونسا لكم في المراجعة الى الحسنى انا صدمت الى التي هي ابروانق
وقال العتيبي احببني كتاب معاوية شررا او نحوه فارجف به
اهل مصر واشاعوا موته ثم ورد كتابه بسلا مته **فصعد**
عتبة المنبر والكتاب بين يديه فقال يا اهل مصر قد طالت معايتنا
اباكم باطراف الزمان وطبابة السيوف حتى صرنا نجي في ملوككم
ونذري في ايمنكم لا نظرف عليه جفونكم الخين اشتدت شرى
اخي عليكم عقدا واسترخت عنكم عقدا الباطل شد ارجعكم الخلف
واردم تروبي الخلفة وخفتم اخي الى الباطل واقدم عهدكم به
حديث فارجوا انفسكم ان خسرتم دينكم فهذا كتاب امير
المؤمنين بالخبر السار عند والعهد القريب منه واعلموا
ان سلطانا على ابدانكم دون قلوبكم فاصحوا ما ظهر منكم
الى الله فيما بطن واظهر واخيرا وان اسرتم غرا فانكم طامدون
مانتم زارعون وباسه نستعين وعليه توكل ثم نزل **هـ**
واخبرنا ابو جعفر بن احمد بن عبيد قال اخبرني محمد بن عبيد
عن ابيه عن هشام بن صالح عن سعد القصير قال **اشتكى عتبة**
فصعد المنبر فحمد الله واشتلى عليه ثم قال يا اهل مصر انه قد تقدم
لي فيكم عقوبات كنت ارجو الاجر فيها وانا اليوم اخاف الوزر على
منا فليتنى لم اكن اخذت ديني على معاري واصححتكم بفسادي
فانا استغفر الله منكم واتوب اليه فيكم فقد خفت ما كنت ارجو
ندما عليه ورجوت ما كنت اخاف اغتباطه ولقد شقيت من
هلك بين عفوانه ورحمته والسلام عليكم سلام من لا اراه غا
واخبرني احمد بن عبيد قال اخبرني العتيبي عن ابيه عن هشام
بن صالح عن ابيه عن سعد القصير قال **وجبه عتبة** بن
ابي سفيان ابن اخ بن ابي الاعور السلمي الى مصر فتعوه اخرج فبلغ
ذات عنته فقام خطيبا فقال يا اهل مصر قد كنتم تؤمدون
بعض المنع بعض الجذر وقد وليكم من يقول فيفضل ويغل ولا

يقول فان افقدتم منكم سيده وان استصعبتم منكم بسيفه ثم رجا
في الاخير ما امل في الاول ان اليسته ليست بمانعة ولنا عليكم
السمع والطاعة ولكم علينا العدل والاحسان فانما غدر فيك
ذمة لا عند صاحبه وانته ما نطقتم به السنن حتى انفق
عليه قلوبنا وما طلبنا هانكم حتى بد لنا هانكم في تاخر اخر
ومن حذر شتر فنادوه سمعا سمعا فناداهم عدلا عدلا
وخطب زياد الناس فقال ايها الناس خلوا لثلاثا بذت لكم
فيهن النسيجة رابت اعظام اهل الشرف واجلوا ذوي
القدرة وتوقروا ذوي الاسنان وايضا شاهد لا ياتي شريف
بوضع لا يعرف له فضل شرفه على صعبة الاعاقبة ولا ياتي في
عالم بجاهل لاحاه في علمه ليجتبه الا عاقبته ولا ياتي في
الناس باعلامهم وزوي انسانهم وقد قال الاخوه الادري
تهدى الامور باهل الراي ما صليحت فان تولت بنا لا نزل تنقاد
لا يصيح الناس فوضى لاسراة لهم ولا سراة اذا جها لهم سادوا
ولما قد مر البصرة **زياد صمد المنبر** فحمد الله واتى عليه ثم قال انك
ان معوية مخوف على نفسه وقومه ولديكي لي الحق بنسبه من
لبيته به وقد شهدت اليهود بما سمعتم والحق الحق ان شيع راته
حيث وضع الينيات كان اعلم وقد رطت عنكم وانا اعرف
صديقي من عدوي ثم قدمت عليكم وقد صار الصديق عدوا
مكاشفا وصار العدو صديقا منا صكفا فليست امر على ما في
صدره ولا يكون لسانه شفرته على راحته ويعلم احدكم اني
جعلت سيفي بيده فان شرفته لا اغدوه وان غدته لم الشرة ثم نزل
ورويان عن عمار بن الحكم قال لما قتل عبد الملك بن مروان عمرو
بن سعيد بن العاص اذك للناس اذنا عاما فدخلوا عليه
وحبته عمرو في ناحية البيت فلما اخذوا محاسنهم **خطبهم عبد**
الملك فحمد الله واتى عليه ثم قال ارموا يا معاصركم نحو
اهل المعصية واجعلوا سلفكم لمن غير منكم عصية ولا
تكونوا غفالا من حسن الاعتبار فتزل لكم جاحم السطوات
وتحوس خلادكم بوارد النقات وتطأ رقابكم بقها النقيصة

فجعلكم هذرا فانا وتشتم عليكم بطونكم الارض امواتا اتاني
من قول قاتل وسفه جاهل وانما بيني وبينكم ان اسم النفرة
فاحتملهم لحسام المطرور واصول صيال اخنق الكونور وانا
هي المصانعة والمكافحة بظباة السيوف واسنة الرماح والحاداة
لكم بسوء الضبايح فتأب تأب وهلك خائب والتوب
مقبول والاحسان مبدول لمن ابصر حفظه وعرف رشده
فانظروا لانفسكم واقبلوا على حظوظكم وليكن اهل الطاعة بدلى
ذوي الجمل من سفرائكم فاستدبروا النعمة التي ابتدأكم يرعد
عيشها ونفيس ربيها فانكم من ذلك بين فضيلتين عاجل
الحفظ والدعة واجل الجزاء والثوبة عصمكم الله من الشيطان
وفتنه وزغره وايدكم بحسن معونه وحفظه انصرواكم
الله لقبض اعطياتكم غير ممنوعة عنكم ولا مكدرة عليكم **قال**
خرج القوم من عنده بدارا كلهم يخاف ان تكون السطوة به
وقدم عبد الملك بن مروان الكوفة بعد قتل بصعب بن الزبير
فخطبهم **فقال** يا اهل العراق اني انا قلت مقال عقده بفضلك
ووصلت وعيدي بطلال وجعلت من نفسي طيارا قريبا
يقاضان الوفا فاسبق بالعقاب الى اهل الظنة واتناول
بالكرامة من تعد عن الفتنه فايكم اياكم ما دمت استكف
نفسى عنكم واياكم اياكم فهذا وعيد غير ملوتي وزجر غير مني
فقد طال ما اوضعتم في اورية الضلال واعتنقتم مطايا
المعصية واستدرت الكفم المعقودة فلما مرتم اخلاف
النقة صورنا ها ظاهرة النعمة واذ الزتم ركائب السطوة
عقلناها بفصل العائدة تدفقون حقنا وياي الله الاتقليدكم
آياه وترجعون في غيتم ونكح في اقبالكم فيدبركم سفة
ذايكم بريية مرة وريية مرة اخرى حتى تاتي والى متى اسعى في
صلاحكم الا واني لا اخذ ببالف اجرام ولا عاقب
بمقدم العصيان وانا استأنف ما استقبلتم به انفسكم
الا وكل ما كان فحت قدي ودبراني رغبة لكم فيما ترغبوا
فيه لانفسكم وحرصا على ما ضعتموه معنا فاعقبوا بين

التول واجعلوا التي نصيبا منكم واغدوا على عطيتكم
ولما اشتدت شوكة اهل العراق وطال توطينهم بالولاية يجمعون
 ويقصرون هم **امر عبد الملك** مناديا فننادى اليه الصلوة
 جامعة فاجتمع الناس فخطبهم ثم قال يا ايها الناس ان
 يبرك العراق قد علا لها وسطع وميضها وعظم الخطب فيها
 فخرها زكي وشهابها وري فليس رجل فينتدب لها سلاح
 عتيد وقب شديد فيخدرها ويكفي شاتها فسكت
 الناس جميعا **ووثب الحاج بن يوسف بن الحكم بن عامر بن عوف**
بن مسعود صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم وعظيم القربى
 فقال اجلس فلت هناك ثم قال من العراق فسكت الناس
 فوثب **الحاج** فاعاد وعاد عبد الملك ثم قال ان الله وثب
الحاج فقال وما عدت العراق قال اليس لم جلد النمر ثم اخذ
 به في الغزات واقام الحركات في نازعني طلبته ومن حقه
 فقلته بشدة وليين وعجل ورث وتبتم وازورار وطلاقة
 واكفرار وشدة ورفق وجفاء وصله وعطاء وجرهان
 فان استقاموا كنت لهم وليا حقيقا وان اوجوا لما بقي منهم ذريرا
 ففما ما اعدت لهم ولا عليك ان تجرب فان كنت للكل
 قطاعا والارواح تراعا والا فاستبدل غيري فان الرجال كثير
قال عبد الملك فانت لها ثم التفت الى كاتبه فقال اكتب عهده
 ولا تؤخره واعطه من الرجال والكرام والاموال ما سأل **واجترى**
ابو جعفر احمد بن عبيد الله اخبر عن عبد الملك بن عمر قال بينا
 نحن في المسجد الا عظم بالكوفة اذا تاناات فقال هذا **الحجاج** قد
 قدم اميرا على العراق فاسرّب الناس نحوه ونظا ووانم ارجوا
 عن محن المسجد فاذا نحن به يتهلس في مشيته مثلنا بجماعة
 حمر متكبوا قوسا عربية يوم المنبر فازلت ارمقه حتى اتى
 المنبر فجلس عليه وما يجد رالثام واهل الكوفة اذا ذالت
 ذروا منعة وفي المسجد من يقال له **عمر بن صاب** البرجي
 فقال لمجد بن عمر بن عطار دهل لت ان نحصبه فقال لا
 حتى نسلم كلامه فقال نعم انه يجي رواك حين يستهلون علينا

من هذا لو كان هذا كلاما لم يكن شيئا والحاج ساكت ينظر يمنة و
 يسرة حتى غصن المسجد باهله **فقال الحاج** يا اهل العراق اني لا اعرف
 قد رايتكم فقد استجتم فقال رجل نعم قد اجتمعوا اصبح الله الا
 فسكت هنيهة لا ينكم فقالوا ما ينعه الا الي وكضر خدر اللثام وقام

وقال

انا ابن جلد وطلع الشيا يا **مقاصع العامة** تعرفوني
 صليب العور من سكتي نزار **كنفس النيف** وضام اجبين
 وماذا انتم الا عداة مني **وقد جاوزت حد الاربعين**
 اخراحي من مجتمعت اسدي **وتخذني مداورة الشنوب**
يا اهل العراق اني لاري رؤسا قد ائعت وطاك فطامها واني
 لصاحبها وكافي انظر الى الذنا تترقق بين العامة والكمي

ثم قال

هذا والله الشد فاستدي زعم **قد لفها الليل بسواق حطم**
 نسي براحي ايسر ولا عظم **ولا يجوز على ظهر وظم**

وقال ايضا

قد شمرت عن ساق شمري **ما جريس باعراق**
 قد لفها الليل بفضلي **اروع قراج من التاوي**
 واسه يا اهل العراق لا ينزجانيك نغاز البين ولا يقعني بالشنان
 ولقد قررت عن ذكاء وقبت من تجرمة واجريت من الغاية
 والله امير المؤمنين ينظر في بن كنانته زها كرا صلبا سها والله
 لا يكونكم كرا العود ولا قرعكم قرع المروة بالزناد ولا عصمكم
 عصب السلة ولا ضربكم ضرب غريبة الابل فاي اي وهذه
 انزرافاة **والجماعات** **وقال** وكان وما انت وذات يا اهل
 العراق انما انتم كاهل قرية كانت امته مطمئة يا تها زرقها
 رغدا من كل مكان نكفت بانعم الله فاذا قها الله لباسا اجع و
 اخوف باكا فاصنعون واني واسه لا اقول لكم الا وبيت ولا
 اقم الا امضيت ولا اطلق الا فريت فاستوقوا واعندوا
 ويايعوا ولا تميلوا واسمعوا واطيعوا وشايعوا واعلموا انه
 ليس بي الاكثار والاهذار وانا هو انتصاني السيف لا يغدر

الثناء ولا الضيف حتى يظهر امر الله وحتي يذل لاير المؤمنين
صعبكم ويستقيم له اوزكم وصعركم والامير المؤمنين
امرني باعطائكم وانخاضكم لمجاهدة عدوكم وقدمت لكم
لكم بذلك واجلتكم ثلثا واعطيت الله عهدا لان تخلف
احد منكم بعد قبضه يوما لا ضربت عنقه ولا نبتى ماله
يا غلام اقر كتاب امير المؤمنين فقال الكاتب

بسم الله الرحمن الرحيم

من عبد الملك بن مروان امير المؤمنين الى من بالعراق من المؤمنين
والمسلمين سلام عليكم فلم يرز احد السلام فقال الحجاج صه
يا غلام يا اهل العراق اما والله لن بقيت لكم الا ودينكم سوى ادب
ابن ابييه او يستقيم لي او لا جعل لكل امر منكم شغل في نفسه
يا غلام اقر كتاب امير المؤمنين فاعاد فلما قال السلام عليكم
لم يبق احد الا قال وعلى امير المؤمنين السلام ثم نزل ودخل دار
الامارة قال عمر بن صابي فواسه ما زال يتكلم والحصانيات قط
من يدي ولا اعلم به **وهو خطب الحجاج** بعد ذلك الحجاج فقال
يا اهل العراق ان الشيطان قد استبطنكم فخالط الدم والدور
الاطراف والمناجع والاعضاء والشعاف ثم مضى الى الخراج
والاصلاح ثم ارتفع فعتش ثم باض ثم حشاكم شقاقا وملاكم نفاقا
فاتخذتموه دينكم تتبعونه وقائد تطيعونه وموازرا تستبذرون
وكيف تروكم تحبة او تروكم وانعه او يحجزكم ايمان او ينفعكم
بيان اولم اصحابي بالاهواز حتى رستم الكفر وسبغت للعذر
واستجتم الكفر وظنتم ان الله يجذل دينه ولقد رستمكم
بطرفي وانتم تتسللون اوزا وتنهزمون سراعا يوم الزاوية
بها كال قتلكم وننازعكم ونخازلكم وبنه الله منكم اذ ولستم
كالابلى الشوارد الى اعطائنا النوازل الى اوطانها لا يتال المؤمن
عن اخيه ولا يلوي الشيخ على بنده حتى عضضك الشداغ و
تقصفت فيكم الزناج ثم يوم الحجاج كانت المعارك والملاح
ضرب يزيل القام من فضيلة وينزل الخليل من خيلة يا اهل
العراق الكفرات بعد الفرات والعذرات بعد البرواة

ان يفتنكم الى ثغوركم عظيم وضمتم وجرتم وحينئذ والله انتم ارجفتكم
واحترصتم وطغتم لتذكرون خشية ولا تذكرون نعمة هل استحقتم
ثالثا او استنصرتم ظالم او استعصمتم خالعا الاتبعتموه
واويعقوه ونصرتوه هل شغب شاغب او تعبت تاهب
او زفرنا الا كنتم اشياعه وانصاره المرتزق الموعضة الم
تزعجكم الوقيع ثم التفت الى اهل الشام فقال انما لكم كالظلم كما
علمنا زخه ينقي هذا القدر ويباعد عن البحر ويكنها من المطر
ويجها من الضباب ويجرها من الذباب يا اهل الشام انتم
الحجة والرا وانتم العدة ولحد **ولما قدم الحجاج الكوفة** صعد
المنبر فحمد الله واثنى عليه ثم قال من اعياء راوه علي رواه وما
استبطلي اجله فعلي لا اعجله والآخر من ولجدا استلبا مني سوطي
وجعلت سوطي سيقى فخاره في عنقي وقائمة بيدي وزبابة
قلادة لمن اغتربني ثم نزل **واخبرني ابو جعفر احمد بن عبيد**
عن الاصمعي قال اتى الحجاج نعي اخيه محمد بن يوسف ومات ابنه
محمد بن الحجاج ومرض بعدها فارجه الناس بموته فصعد المنبر
فحمد الله واثنى عليه ثم قال يا اهل العراق اهل الكفر والنفاق نفخ
الشيطان في مناخرهم فماتوا مات محمد بن الحجاج ومات محمد بن
يوسف والحجاج ميت فمات الحجاج فمات والله ما رضى الا البقاء
الا الهون خلقه عليه ابليس انظر الى يوم البعث والنشور
والاسوق برسول الله واصحابه والتابعين احب من الاسوة بالسير
ايها الرخص وكلكم ذلك الرخص يوشك ان يجد منا ومننا ان يسل
واحي منا ومنكم ان يموت فينقل الى ترابه فتمص الارض دمه وتاكل
من لحمه كما مئني على ظهريها واكل من ثمارها ثم يوجد والله حروير
الله يكون فيها حتى ياتي ما قال الله ونفخ في الصور فاذا هم من الاجساد
الى ربهم ينسلون وياي كجيبك حبيب من اهله وحبيبه
من ولده فيقتسمان حبيب من ماله اما ان الذين يعلون
يعلون ما اقول ثم نزل **وروي ان الحجاج** لما اثاث عليه
اهل العراق صعد المنبر فحمد الله واثنى عليه ثم قال يا اهل العراق
يا اهل الشقاق والنفاق اي الملاز واي المعاد واي المعقل

راي المولى من السطوة المخنمة والعقوبة المولدة بهيات
 اضمحلت الاباطيل واظلمت الخابيل وصدمت في عكر البلية
 وزبحم القضية فليت شعري ما الذي جعلكم على استصواب
 منكم لبعض تروانكم ولما نقلني به صدوركم اولسونظر منكم
 لما قبتم اما ان مثلي وضمكم كاقول الشاعر
 والى وياكم كنسبه القفا
 ولو لم ينسبه ثابت الطير لا يبري
 اظن صروف الدهر بيني وبينكم
 ستملك مني على كرب وعوي
 اناة وحلا وانتظارا لهم غدا
 وما لبالواني ولا الصرع الغير
 المرغلو في تخاف غرامي
 والفتاني لا تليق على قر

او كقول الآخر

رب من انضحت غلظا قلبه
 قد تمنى لي موتا لم يطع
 وزاني كالشبي في حلقه
 عسر الخرج لما ينتزع
 ويجيني اذا لاقيته
 واذا اكل له عظمي رتع
 اترجون سقايل بعد ما
 عم الراس يشب وضلع
 بشما ظنوا وقد اوزيتهم
 بعد غايات الدنيا نفاق
 فان يظفرائه عليكم يا اهل العراق انكم التوف وادرك
 اختوف حتى يتجلى عمو انباء يتاني ونساء اياي مع اني وردت
 وبنت الله الحرام والاشهر العظام والبيت المور وشراهل القبور
 اني وياكم في حنارق ورايات ضواقي حتى تلف الابدان وزبحم
 الاقوال الاقوال ويستفز الشيطان الشيطان فابنا اقل واذل
 لم بعد الله الاتفه ولم يرغم الا انقه مع الا عزكم ذليل وجد
 يفتيل فاف لاهل الطغياك والشهوة وانبيك الله صم حفظ
 لنا قوسنا واطرافنا وبارك لنا في منقلبنا ونقلت التي انفت
 طينا واجلها نعمة مبرورة مشكورة تملغنا بارضوانك والجنة
 ثم نزل وقد قطع مادتهم وكف عاديهم **واخبرني ابو جعفر** محمد بن
 عبيد قال اخبرني ابيهم بن عدي قال شهدت امير المؤمنين
المنصور في اول خطبة خطبها في خلافته بالكوفة فسمعه وقد
معد المنبر فقال الحمد لله احمده واستعين به واوئيه وانوكل
 عليه واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له فاعترضه رجل

من اقامته فقال ايها الناس اني اذكركم من تذكره فاجتنب عليه
 بوجهه فقال سمعنا من فم عن الله عز وجل واخوف بالله ان يكون
 جبارا شقيفا ذلك تاخذني الغرة بالاثم وقد ضللت اذنك وما انان
 المهديين وانت ايها القائل فواسه ما الله ادرت بها ولكن
 ادرت ان يقال قام فقال فموقب فصبر وزلت لو قد همت
 بتولت ولكن اغفرها اهو بقاتلها واياك واياكم معاشر
 الناس الى مثله فان المواعظ علينا نزلت ومن عندنا نبئت
 ون والامر الى اهله يصدره كادروه واشهدك محمد عبده
 ورسوله ثم انبعث في خطبته كانا يقرأها من كفه **واخبرني ابو**
جعفر القاري عن المبري عن القسم بن عدي قال سمعت ابو جعفر
 المنبر بعد قتله ابا مسلم فخر الله وانشأ عليه ثم قال ايها الناس لا
 يخرج احد من سعة الطاعة الى ضيق العصية بلسانه او صفة
 وجهه الا ظهرت الارض منه وانتقم للدين فالزموا الزمكم الله
 لا ماكم ونسأل الله المعونة على ذلك حقه واعزاد دينه الله من
 نازعنا عروة هذا القيص او طانه جيبه هذا العبيد واق ابا مسلم
 بايعنا وابع لنا على انه من نكت منا فقد اجنا منه ثم نكت بنا فكننا
 عليه لا نفسنا بحكمه على غيره لم ينعنا رعية الحق له من اقامة الحق عليه
 واشهدكم ثم نزل فادرك القلوب رهبة ورعبا **واخبرني عن**
ابن الاعرابي قال قال الفضل الصبي لما اتى بالنصور خروج محمد
 وابراهيم ابني عبد الله بن الحسن شق عليه درعه ونقله سيفه وقمعه
 المنبر فخر الله وانني عليه ثم نزل هذين البيتين وهو على المنبر
 مالي الكفك من سعد وبهمني ولو شئت بنى سعد لما سكنوا
 جهنم علينا وجبتا من مدوهم لبست الخلدان الجعل والحجار
 ثم قال اما والله لقد حجزوا عما قنانه فاعضدوا الكافي ولا شكروا
 المنعم فاذا حاول اشرب ديقا على مضض وابيت منهم على مرض كذا
 والله اصل زارحم حاول وطيعها بعسر ولئن لم يرض بالفضل لطار
 ما لا يوجد عندك ولان اقل من غزرا احب الي من اعيش من ذلك
 فليتي ذوق نفس على نفسه قبل ان يقضي نجيته ثم لا يبكي عليه
 ولا تذهب نفسي حمرة لما ناله ثم نزل

انك اهل الشكر منا قال قطاوي لما عبد الملك وقال يا اهل
الشام هؤلاء قومي وهذا كلمتهم **وروي** عن ابن عاتقة قال وقد
الريحي على عبد الملك بن مروان فلما دخل عليه انشد شعر
لنوفعت بن راسان فغضبهم وان لقوا مثلها في قابل فسدوا
قال عبد الملك فتريد ماذا قال ترد عليهم صدقاتهم وتجزل
عطيتهم وتنقص فقيرهم وتخفف مؤنة غنيتهم قال ان ذلك
كبير قال انت اكبر منه قال قد فعلت فسلني مؤنحتك قال
قد قضيتها قال سلني لنفسك قال لا والله لا اشوب هذه
الكرمة بالمسئلة لتفني **واخبرني** احمد بن عبيد قال اخبرنا هشام بن
الكلبي عن ابي محمد بن سفيان القرشي عن ابيه قال كنا عند هشام
بن عبد الملك وقد قدم عليه وفد الحجاز من قريش وكان شهاب
الكتاب اذا قدم الوفود حضروا لاسماع بلاغة خطباتهم فحضرت
كلهم رجلا رجلا حتى اذا قام محمد بن ابي جهم بن حذيفة العدي
وكان اعظم الوفود قدرا واكبرهم سنا فقال اطلع الله امير المؤمنين
ان خطبا قريش قد قالت نيك فاكثرت واقلت واظنبت فو
الله ما بلغ قائلهم قد ركت ولا احصى خطيبهم فضلك فان
اذنت لي في القول قلت قال قل واوجز قال توكولت الله يا امير
المؤمنين بالحسنى وزيتك بالتقوى وجمع لك خير الاخرة والى
ولي حوائج اذا ذكرها قال هاتها قال كبرت سني ونال الدهر مني
فان راى امير المؤمنين ان يجبر كرى فعمل قال هشام وما الذي
يجبر كرك قال الف دينار والف دينار والف دينار فاطرق هشام
طويلا ثم قال هيات يا بن ابي الجهم دمت مؤثما صعبا بيت
المال ما سالت ثم قال هية اما والله ان الامر لواحد ولكن
الله اثرتك تجلسك فان تعطنا فحقنا اذنت نساك الذي بيده ما
حوت يا امير المؤمنين ان الله تبارك وتعالى جعل الاعطاء
محبة والمنع مبغضة والله لان اجبات احب الي من ان
قال الف دينار لانا قال افضي بما دينا حرم خضاق وفدي
حمله واخرني اهله قال فلو باس نفس كربة وتودي امانة
والف دينار لانا قال ازوج بها من بلغ من ولدي قال نعم الملك

سلكته غضضت بصرا واعتبه ذكرا ورجوت لسك والف دينار ما ذا
قال اشترى ارضا بيش باولدي واستبيع بها على امر يعضل وتكون
خبر لمن يعدي قال فان اقامنا بها قال فالحمد لله على ذلك وخرج
فابعد هشام بصرو وقال اذا كان القرشي فليكن مثل هذا ما رايت رجلا
اصبر في مقال ولا يبلغ في ثناء منه ثم قال اما والله ان العرف الحق
اذا نزل ونكره الاسراف وما يعطى به يدبر ولا تمنع فقير ولا تمنع لخران الله
في بلده وامناؤه على عباده فاذا اذن اعطينا واذا منع ابكنا ولو كان
كل قائل يصدق وكل سائل يسفح ما جبرنا قائل ولا رد رنا سائل
ففسأل الله الذي بيده مال حفظناه ان يحرمه على ايدينا فانه يفتح الرزق لمن
يشاء ويقدر ان يعياده خير بصير فقالوا يا امير المؤمنين والله لقد تكلمت
يا امير المؤمنين فقالوا انه مبتدي والمبتدي ليس كالمفتي **واخبرنا** محمد بن ابراهيم
القاسري عن العري عن الهيثمي عن ابن عباس ان وفدا من العراق قد نوا على سليمان
بن عبد الملك فقام متكلمهم فقال والله يا امير المؤمنين ما ابتناك رهبة
ولا رغبة قال سليمان فلم جئت لاجاء الله بك قال والله نحن وقد الشكر
اما الرهبة فقد وصلت البنا في منازلنا واما الرهبة فقد امننا بها بعد لك
ولقد جئت البنا الجيات وهوت علينا المات اما تحجيبات البنا الحياة
فما استير من عدلك ومن حسن سيرتك واما تهوينك علينا الموت فاننا
نرجوك لمن خلف من اعقابنا فاستحي سليمان ما استقبله به واحسن
جائزته وجازة اصحابه فصرفهم **وحديث** احمد بن عبيد عن الهيثمي بن عدي
عن ابن عباس قال قدم رجل من اهل فارس على المهلب بن ابي صفرة فلما امثل
بيعه يديه قال اصلي الله الامير ما استخصني اليك الحاجة ولا ريت في المقام هو
عن الزيادة ولست ارضى منك بالنصفة ان قت هذا المقام فقال ولم قال
لانه الناس ثلثة عني وفقير ومستزيد فالعني من اعطى ما يستحقه والفقير
من منع حقه والمستزيد المفضل بعد ذلك العني وانا نظرت في امر فربك
فناديت الي حق فاعطيني فتقت الى استراحتك فان منعتني فقد انصفتني
وان زدت زادت نعمتي عندي قال فحجب المهلب من جيلته وحسن
بلد غته فاجازه وصرفه **واخبرني** احمد بن عبيد عن الهيثمي بن عدي عن
ابن عباس قال قدم على المنصور بعد ان اتم عبد الله بن علي الى الشام وقد
فيهما الحارث بن عبد الرحمن الغاري بن ربيعة فقام عدة منهم فكلوا ثم قله الحارث

فقال يا امير المؤمنين انا لست اؤخذ بها ما بل وقد قوتة ابتلينا بفتنة
استفرت كريمنا واستخف حليمنا فتحقق بما قد منا معترفون وناسلف
من معتدرون فان تعاضبا فيما اجترحنا وان تعف وتحسن فظالما اجت
الى من اساء فقال للصور الحارث خطيبهم ورد ضياعه بالغوطة

باب البلغة في الحجاج الاسارى وحسن قول المؤمنين والحجاري

يمى الى ان علي بن ابي طالب رضي الله عنه أسر رجلا يوم الجمل فقال له وبك
وانت من الت علي فقال لا يشتر الخفي فقال يا امير المؤمنين دعني اضرب
عنقه فنظر الى الرجل فقال له لا تسمع ما يقول هذا فقال والله يا امير
المؤمنين لاك تلتني الله وقد عفوت عن عدوك خير من ان تلقاه وقد
شفيت بعض غيظك فاك اذهب حيث شئت **وروي** ابن رباب ان معا
أسر رجلا من اصحاب علي رضي الله عنه يوم صفين وقد كان ابلى بلاء حسنا
فلما اقيم بين يديه قال الحمد لله الذي اظفر منك قال لا تقل ذلك ولكن
قل ان الله فانهما مصيبة قال واتي نعمة هي اكبر عند الله من ان يكون الله اظفرني
برجل قتل في ساعة واحدة جماعة كثيرة من اصحابي اضربوا عنقه فقال اللهم
ان معاوية لم يرضني فيك ولا انك ترضي قتلي ولكن قتلتني في الغلبة على خطا
الدنيا فان فعل ما هو اهل له وان لم يفعل فافعل به ما انت اهل له فقال
قال لك الله لقد سببت فابلقت في السب ودهوت فابلقت في الدعا فلياعنه
وحديث ابو جعفر عن العتيبي عن شيخ من قرشي قال لما ظف الحجاج باسارى ابن
الاشعث فقد يضرب اعناقهم فاتي في اخرهم رجلا من قومه فقال والله يا حجاج
لئن كنا اخطانا في الذنب لما احسنت في العفو فقال الحجاج ان هذه الجيف انا كما
قيم من يقول كما قال هذا ثم خلى عنه وعن الباقي **وحديث** ابو جعفر ايضا باسناد
هذا ان الشعبي كان ممن خرج على الحجاج فلما قدر عليه قال وانت ممن خرج علينا يا شعبي
قال اصلى الله الامير اخرب بنا المنزل واجدب بنا الجباب والخلنا الدهر
واستخلصنا الخوف ووقعنا في حرب لم تكن فيها بررة اقويا ولا جرة اقويا
فقال صدقت والله ما تروا بخروجهم علينا ولا قوا اذ خرجوا اليينا ولقد كفروا
وبخروا اطلقوا عنه **واني** بعبد الرحمن بن حبيب بن هيرة فلما اقبل به قال
اصلى الله الامير لا ذنب لي كنت معي واني فقال بحبه وحبيب او كانت املت
معكم قال نعم قال علي ايك اللعنة فلياعنه **ثم** في بعض من الجهم فلما راه الحجاج قال
ابن لاري رجلا لا يقر على نفسه بنفاق ساير اليوم فقال يا حجاج اين نفسي تخديني

والله ما فارك الا مشرك قال صدق فلياعنه **ثم** قال اليه رجل قال
يا حجاج ان الله يقول فاذا القيم الذين كفروا يضرب الرقاب حتى اذا اخذتموها
فشدوا الوثاق فاما منا بعد واما فداء فوالله ما مننت ولا فاديت
فنظر الى اصحابه فقال اين انتم من هذه الآية الا ذكرتها رجل منذ اليوم
اطلقوه **واخبرني** محمد بن ابراهيم القاري عن المعري عن هيثم بن عدي
عن ابن عباس قال كان الحجاج اذا قدر عليه رجل من الاسارى الذين
خرجوا معي ابن الاشعث يقول له اكفرت بعد ايمانك وظللت بعد هدايتك
فان قال نعم خلى عنه وان قال لا ضرب عنقه فقدم اليه اعرابي منهم فقال له ويحك
اكفرت وظللت فقال لا ما كفرت ولا ضللت قال ففضت وقال يا خرس
اضرب عنقه فاك ايها الامير تضرب عني على انك قلت ما يعلم الله قال
او ما كفرت قال فليس صمنا مضنا ولن صلينا صلتنا هذه لكني صليت
وخذعت وفارقت ما كان يجب علي لزومه قال فلياعنه **واخبرني**
ابو جعفر احمد بن عبيد بن الهيثم بن عدي عن العتيبي قال اخذ مصعب ابن
الزبير رجلا من اصحاب المختار فامر بضرب عنقه فقال اصلى الله الامير
ما افصح بي ان اقوم يوم القيمة الى صورتك هذه المحسنة ووجهك هذا الذي
يستصا به فانعلق يا قوايك واقول اي رب سل مصعبا فيما قلتي قال
اطلقوه قال ايها الامير اجعل ما وهبت لي من حياتي في خفض قال
قد مرت لك بمائة درهم قال فاني اشهد الله واشهد الامير ان لا بين قيس
الريقات نصفها قال ولم قال لا نرى نقول **شعر**

انا مصعب شهاب من الله تجلت عن وجه الظلما
ملكه ملك رحمة ليس فيه جبروت ولا به كبريا
يتقى الله في امور وقد افلح من كان همة الاتقا
فصيحك مصعب وقال اري فيك موصعا للصنيعة وامر بلزومه واحسن
جائزته **واني** الحجاج رجل من بعض الخوارج وهو يفتدى فجعل الاعراب ينظرون الى
بناء الحجاج فقال له الحجاج كما تله لا تدري ما يراد بك فقال الاعرابي ان نزع الله
ما اصنعت فوالله ان فيك لثلاث ايات بعث الله بها قوم عاد ابنون بكل
ربيع انة يعشون ويتخذون مصانع لكم عظامون واذا بطشتم بطشتم جبارين
فاحجمهم فصاحت فامر بخلعته قال ابو الطيب قوله بكل ربيع الربيع عند العرب كل بناء مشرف
واشد للفضل البكري بكل فرارة وكل ربيع بناء فني وحجر برن **وجلس**

والله ما فارك الا مشرك قال صدق فلياعنه

سليمان بن عبد الملك ذات يوم مجلساً ودعى يزيد بن مسلم وكان صاحب الحاج
فأدخل عليه وهو موق بالحديد مصعد فأرداه حين راه ونبث عنه فقال
ما ريت كالقور قط لعن الله رجلاً فأدركت رسته وحككت في أذنه قالك لم يزيد
لا تقل ذلك يا أمير المؤمنين انك رأيتني والأمر عليك مقبل وهو عني مثير ولوزن
والأمر علي مقبل استعظمت ما استصغرت واستجملت ما استخفرت مني فقالك
له سليمان صدقت تكلمت أملك أجلس فجلس وهو مكبل بالحديد فقال
سليمان عزمت عليك يا ابن مسلم أنخبرني عن الحاج ما ظنك بآثره يروي في جهنم
أم بقعرها فقال يا أمير المؤمنين لا تقل هذا بالحاج فقد بذل لكم نصيحتي وخضرت
ذمتي وواليتكم وأخاف عدوكم وإنه يوم القيمة لعن يمين عبد الملك ويسأرو
الولييد فاجعله حيث أحببت فصاع به اخراج عني ثم التفت إلى جلسائه فقال
نكفتم الله ما أحسن ترتيبه لنفسه ولصاحبه وقد أحسن المكافاة بحسن المصنوعة
وإني عبد الملك بن مروان رجل كان ولاه في أمانه فقال له يا عدا الله استمعنا لك
فخنتنا واستجذنا لك فلم نجدنا ولا ولينا لك فلم تشكرنا أضربا عنقه فقال
يا أمير المؤمنين كل ذي عوجي رد على أمير المؤمنين وفي أكثر مما قال وعفوه أكثر من
واحسانه يعقبي عن عاصي قال صدقت خليا عنه **وبلفني** يا أمير المؤمنين
المصور بلغني عن بعض رجاله خيانة فأخضره فقال يا عدا الله وعدوا أمير المؤمنين
أكلت مال الله فقال يا أمير المؤمنين نحن عيال الله والمال مال الله قال من ناكل
إذا قضا حقه فقال خلوا سبيلكم ولا تقولوا له شيئا **ووجد** أبو جعفر المنصور
على بعض الكتاب فامر بجره وضربه فانتها يقول شعرا
و نحن الكاتبون وقد أسانا فعبنا الكرام الكاتبة
فأججته بديته فامر باطلوقه وفيما يستقم من هذا الباب بيان فتبته أن شاء الله
باب **البلادة من ذوي الرجاجة في حسن البيان والفصاحة**
قال الشعبي حضرت عبد الله بن الزبير بمكة فسمعت يقول في حرك طوبى
أما والله لو كانت الرجال تصرف لصر فيكم نصيب الذهب والفضة أما والله لو دنت
إني لي بكل رجل منكم رجل من أهل الشام بل بكل خمسة منكم رجل بل بكل عشرة
منكم رجل فأنكم يدرك الثار ولا يكمنع الجار فقام إليه رجل من أهل البصرة
فقال له والله يا ابن الزبير أنا بالخلاف ما ذكرت ولكن ما نجد لنا ولك الأقول الا
علقنا عرشا وعلقت رجلا غيري وعلق أخرى غيرها الرجل
فلقناك وعلقت أهل الشام وعلق أهل الشام رجلا مروان فأعسني تقول قال

الشعبي فاسمعت بحجاب أحسن منه لاد الحسن **وحدثني** أبو جعفر أحمد بن عبيد
قال حدثني محمد بن حريش قال حدثني ليما عتب بن خالد وأبو محمد الأنصاري
قال لا فرغ المهلب بن أبي صفرة من قتال عبد الله المحروري دعي بشير بن
مالك القرظي فأنقذه ببشارة إلى الحجاج بالعراق فلما دخل عليه قال ما سمعت
قال بشير بن مالك قال بشاره ومالك فكيف خلفت المهلب قال خلفته قد
أمن من خاف وأدرك ما طلب قال فكيف كانت حالكم مع عدوكم قال
فكانت البداية لهم والعاقبة لنا قال العاقبة للمتقين فأحال الحجد قال
وسمعهم حتى وأغناهم النفل فانهم لمع ذلك الرجل الذي يسوسهم بسياسته الملوك
ويقاتلهم قتال الصالحين فلم منه بر الوالد ولهم طاعة الولد قال فما
حال ولد المهلب قال رعاة الذئب حتى يأمنوه وحفظة السرح حتى يرزوه
قال فأيتم أفضل قال ذلك إلى أيهم يقسم شاء أن يستأفنه أمر أكفاه قال
وانت أيضا فقل فإني أرى لك لسانا وعبارة وبيانا قال هم الحلقة لا يعرف
طرقها قال وتجتك أعتدت لثقل هذا المقام هذا الجواب قال لا
قال الحجاج هذا الكلام النبوي والرجل العزقي **وحدثني** خالد بن صفوان
على أبي العباس فقال يا ابن صفوان كيف علمك بأخولي قال إني أخو لك
يا أمير المؤمنين فكلم أنا عارف بهم قال اسمهم قرابة وأوجبهم علي حقا
بنو محارب بن كعب قال يا أمير المؤمنين هناك عامة الشرف وغرس
الكرم وفيهم أعلن الفرح وأمن الشرح وفيهم حصال ما اجتمعت في غيرهم
من قومهم أحسنهم لما وأعظمهم همما وأكرمهم شبيها وأوفاهم ذمما الجمر
في الحرب والرفد في الجذب وهم الراس وغيرهم الذئب فقال له ذلك
يا ابن صفوان لقد وصفت فأحسن **وروي** عن عبد الملك قال لكثير من
شجرة الكلداني هذا الحجاج جاء قادم من العراق قد شخ بآفته ونفخ الشيطان في
مخه فإذ دخل علي فصر من له بعض ما يكره قال أفعل يا أمير المؤمنين
فلما دخل الحجاج وأخذ مجلسه وأفاضوا في الحديث قال عبد الملك ما تقول يا
حجاج في ثقيف فقد زعم ناس الفهم من أبادوا له أخروه من قيس وانت
اعرف بقومك فقال أصلح الله الأمير لي أبلغ وطريق الرشدا نهج ولم يجد
من ركب وقصد المقصد نحن من قيس ثابتة أصولنا ثابتة غصوننا باسقة
فزوجنا يعرف ذلك قوما قال كثر لقد كان النبي مذ ذهر طوبى وهو
على أهله عار وويل وخطب جليل ودخل رجل في قوم ليس هو منهم وتركه

قومه رغبة عنهم فقال **الحجاج** أما والله لو لمكان أمير المؤمنين لاستوعمت
موطنك. ولا سنبعت مركبك. ولا ركبك موارد يبغي بالإصدار عنها
ذو القوة قال كثيرات أقصر كؤفاً وأملأ روعاً. ولئن تنال مني بالحجاج
على ما ضيعت من الأمانة. وأظهرت من الخيانة. مع سوء سيرة. وحرق
سياسة. فانك قد خربت وما خربت. وأفسدت وما افسدت. وجربت
وما عدلت. وتركت الحق أذ حكمت. فقال **الحجاج** انك لتفقد بيد
قصيرة. وأيام حقيرة. ولا تستنفذ من الظالم. ولا تستفان بكثرة
المقادم. ولا تؤهل لدفع العظام. فلما خشي عبد الملك ان يعظم بينهما
الشرعز م عليهما ان يسكتا فسكتا وخرج كل واحد مقلتا من صاحبه غيظا
وحقد عليه ولم يلبث **الحجاج** ان انصرف عامدا على العرق **وقد مر** على عبد
الملك فتح من ارضه ورؤس فدعا بكثير فقال له انطلق بهؤلاء الوغد الى
الحجاج حتى تقوم خطيبا وتذكر السمع والطاعة لولاة الامر ونزل باهل النفاق
وتخلو في الفتنة والتكال في العاجل والاجل قال له كثيرات قد علمت
يا امير المؤمنين ما بيني وبينه وانت لي ملجأ ان تزلت بي باقية او اصابتني
جائحة او وصلت بي قارعة من **الحجاج** فانك الطالب بشاري ومعيني بعد
الله. وانك تبعثني الى بلد خاف **الحجاج** اهله. وحذر وادفعه. فقد شخ باقعة
دون السماء. واجترى على سفات الله ما. وليس لي بحضرة حقة يعينوني
ولا انصار ينصروني. فقال له عبد الملك انقد لا مري فلعمر **الحجاج**
اهكم رأيا من ان ياخذ لشاخبة. ويعرفك بسيسة. ولعمري لئن فعل قلتي من
عرامته. ولتنبذك منزلة. ولتفارقن كرامته. والافيا الحري ان يكون قد
اكتفى **الحجاج** ب. وقصدت به مذاهبه. وعزب عنه جهله. وناب اليه
حلمه قال فرج كثير مع اصحابه حتى قدم على **الحجاج** فلما قدم عليه قال مرحبا
بكثير ابن هراشة من قوم سادة كرام قادة. بهاليل دادة. قال كثير قد
كان بيني وبينك ايها الامير قصبة امتدت منها رعبا. وضقت بها ذرعا
والامير يصيح الاديم. والحرب اليعم. والشرف القديم لا يشتهي منه الضعيف
ولا يخاف منه العفيف. فقال **الحجاج** ما احتجنا الى ثنائك. ولا رغبنا الى
دعائك. ولا نلذ فر على فعلك. ولا يعاقب مثلك. واجازه وفضل على
اصحابه فلما قدم على عبد الملك قال رايت رأي من اصبوب باكثر المجد
مصيبا الا ياخذ امره بالجملة حتى يرى من عفوه العفلة قال يا امير المؤمنين

س
أحكم
نجد به

قاله

قاله الله ما احسن لفظه وادوم حفظه واسكن فوذه وابدع عوده أما
والله لو لم يستعمل من امره ما توقع ويقدم ما تاخر لطحنني على المرأة
المملومة. ولتساوطني بساوط حب النخعة وقد مضى في هذا الباب ما يكفي
باب البلوغ من ذوي الالباب في فضائل المعارضات في جواب
روي انه خالد بن الوليد لما قدم خرج ففترب عسكره بين ابيات الحيرة ودار
عن الجرجة وتحصن اهل الحيرة في قصورهم الاربعة قصر الأبيض وقصر
العدس وقصر بني ببيعة وقصر اللطيف فاقبل ومعه ضرار بن الازور والاسدي
حتى وقف عند قصر بني ببيعة وقال بعثوا لنا رجلا من عقلائكم وندي
استنانكم فبعثوا اليه بعبد المسيح بن عرو بن ببيعة فاقبل يدب في مسننه
فقال خالد بعثوا الينا شيخا لا يفقه شيئا فدنا منه فقال انم صباحا
ابيت اللعن يا خالد فقال خالد قد جاء الله بغير هذه النجدة ابن اقصي
انزلت قال ظناني قال من ابن خربت قال من بطن ابي قال علوانت
قال على الارض قال ففهم انت قال في ثيابي قال انقل قال نعم واقيد
قال ابن كم قال ابن واحد قال ما رايت كاليوم اسالك من شئ وتختي
في غيره قال ما اجبتك الا عما سالت سل عما شئت قال احرب انت
امر سلم قال سلم قال فابال هذه الحصون قال بنيناها السفينة حتى
يجي جلم بنوها قال كراقي عليك من السنين قال ثلثا فاية وخسوه
سنة قال وادركت سفن البحر ترقى في البناء في هذا الحرق ورايت المرأة
من اهل الحيرة تصنع مكتلها على رأسها ثم تخرج حتى ترد الشام في قرى
متصلة قد اصبحت خرابا يابا وذلك داب الله في العباد والبلد قال
وكان معه سم ساعة قال وما د عالت اليه قال ان يكن عندك ما
يوافي اهل بلدي حدثت الله وقبلته وان كانت الاخرى لا اكون اول من ساق
الى قومه بلوا بل اكلمه واستريح فاخذه خالد وقال بسم الله وبالله رب
الارض والسماء بسم الله الذي لا يضر مع اسمه شئ غم كله فجللته غشمية ثم شخ
جبعينه وقام كما انما انشط من عقالي فرجع بن ببيعة الى قومه وقال قد
جئتمكم من عند السلطان وقال اعطوا هؤلاء ما سألوا فاضا لهم على الف
وروي انه عبيد بن قوبة لما دخل على معاوية بن ابي سفيان قال يا عبيد
بن قوبة اقبلت قال من خلفي قال واين تريد قال اماي قال ابن كرك قال ابن واحد قال كم
اتي عليك قال ليل ونهار قال ما اردت هذا انما اردت كم اتي عليك من السنين

قال ما تان وعشرون سنة قال فانه ركن من الناس وما راب من القرون
 قال اجل ام اشر قال اجل حتى نسلك عن التفسير قال ادركت الناس يقولون
 ذهب الناس **ورويانا** ان عدي بن الغزاري الى شرجا وهو في مجلس القضاء
 فقال له ابن ابي لهيب قال بينك وبين الحائط قال فاسمع مني قال له انت جئت
 ههنا قال الى رجل من اهل الشام قال الجيب القريب قال الى تزوجت
 امرأة من قومي قال بارتك الله لك وشرطت لاهلها ان لا يخرجها قال لم شرطهم
 قال فاني اريد الخروج قال في حفظ الله قال فاقض بيننا قال فعلت **و**
قال هشام بن الكلبي بعث الحجاج بن يوسف الى الفضل بن القبيعي ليأتيه
 بخير عبد الرحمن بن الأشعث من كرمان وبعث عليه عينا فلما انتهى الفضل الى ابن
 الأشعث قال ما وراك يا فضيل قال بشر نعمة بالحجاج قبل ان يتعشى به
 وانصرف فزل الفضل كرمان وهي ارض شديدة البحر كثيرة الرضا فضررب
 فيها قبة فورد عليه اعرابي من بكر بن وائل على فرس يقود ناقه قال السلام عليك
 فقال السلام عليك وهي كلمة مقولة قال الاعرابي ما اسمك قال اخذ
 قال او تعطي قال ما اجد ان يكون لي اسمان قال من اين جئت قال من الذلول
 قال وابن تريد قال ارضا امشي في منابكها قال فخر عرض اليوم قال
 فخر على النار قال فخر بشرك الصابرون قال فخر غلب قال حرب
 الله قال ومن حزب الله قال الصابرون قال فخر الا عرابي من منطقة
 وحسنه وحاضره اياه قال الاعرابي انقضض قال انما تقرض الفارة قال
 انما تسمع القينة قال افنشد قال انما تشد الضالة قال افنشد قال
 انما يقول الامير قال افنشد قال انما تنجع الحامة قال افنشد قال
 انما ينطق كتاب الله قال كيف ترى فري هذه قال اراه خير من فري هو
 منه وفري اخر منه خير منه قال لقد علمت ذلك قال لو علمت لم تشاكني قال
 انك لمنكر قال ابني لعرف قال ذلك اريد قال وما اردت قال
 الدخول قال ورائك اوسع قال اخبرت في الشمس قال ليس لي اهلها سلطان
 قال ابني لا اريد طعامك ولا شرابك قال لا تعرض بهما فوالله لاذن نفسيهما
 قال سبحان الله قال قبل كونك قال ما اري عندك الا ما اري قال
 نعم وهراوة اذني بهار اسنان قال تالله ما رايت كما يوم قال رايت
 ولكن انسيت قال ابني لا فلتك خيرا قال اللهم اجعلني من خيار الجن
 قال بن احسبك حرويا قال اللهم اجعلني من بخري الخير قال فلما راى

المتكلمون

وفي وتركه وقال له انك لن بدح احق فلما قدم على الحجاج قال لا اعرف انت قال
 لست اعرف ولكني وصاف قال افشا هرات قال لست بشاعر ولكني خبير
 قال كيف تركت ارض كرمان قال ماؤها وشل وسهلها جبل ونضها بطل
 وتخلها دقل ان كثر الجيش باجاءوا وان قلوبها ضاعوا قال تالله انك
 لصاحب الكرم نعمة بالحجاج قبل ان يتعشى بك قال صلح الله الامير ما
 نفعت من قبلت له ولا ضررت من قبلت فيه قال لا قطع من يدك
 ورجلك قال العفو اقرب للفقوى وانه فعلت فيجزي قال لا جلنك
 على الادهم قال الامير مجل على الادهم والاشقر قال انه حديد قال
 الحديد خير من الحديد قال ان هبوا به الى السجن فانطلقوا به وهو يقول
 لا يستطيعون توصية ولا الى اهلهم يرضون فكدت في السجن حتى حضر
 واسطفا فاجتبه ما لم يعجبه شئ مثلها فقل لا صحابه كيف ترون هذه قالوا
 ما راينا مثلهما قال هي كذلك ولكن فيها عيب وما بعثت الي من يجيئني بعينها
 فبعثت الى الفضل فاقبل وهو في زيوده فقال له الحجاج كيف ترى هذه
 قال بنيت في غير بلدك ولا يسكنها ولذلك ولا تبقي ولا تدوم
 وما لم يبق كان لم يكن قال صدق رده الى السجن فانه صاحب
 الكلمة قال انها الامير ما نفعت من قبلت فيه قال انك لسمين قال
 من يكن ضيف الامير لسمين قال فانطلقوا به الى السجن قال صلح
 الله الامير قد كلني الحديد وما اطيع المشي فلما وضعت الرجل على يديها
 قال الحمد لله الذي سخر لنا هذا وما كنا له مقرنين قال انزلوه قال
 اللهم انزلني منزلا مباركا وانت خير المنزلين قال جروه قال بسم
 الله مجربها ومنهها فاستحسن ذلك الحجاج فقال اطلقوه فاقبلت لا تملك
 وقد مضى من هذا الباب ما فيه كفاية فاعرف ان شاء الله تعالى
باب البلادة من الادب في مخاطبة الخلفاء ومخاطبة الامراء
وقيل عقييل بن ابي طالب رضي الله عنه على معاوية بن ابي سفيان
 فقال له معاوية لقد جفوتنا يا ابا يزيد فقال عقييل شعرا
 والي امره مني النكر مشيمة اذا صاحبي يوما على الهون فخر
 ثم قال انا والله يا معاوية لئن كانت الدنيا متهمة لك بها ذهبا
 واطلاط ظل ملكها وامتدت عليك اصاب سراق مجذك واحلتك
 دميث رباها في ريان من موفة قد اعمت بنها وانبغ زهرها والتفت خضرها

فلحمت اليها البصار وتاقت اليها النفس ما ذاك بالذي يجلني ان ترى
من حرمنا عليك برغبة ولا ظمأ لرغبة فقال معاوية والله يا ابا يزيد
لقد نعتنا نعتا هشت قلبي نعتك فكيف بالاختيار فان المعانيته على
الصفة فضلك واني لا رجوان يكون الله زادني من ملكها وحباني
بما اخصص من جلها الا لكرامة منه ذروها لي وفضل بمن به عاتق
وقد كان داود خليفة وسليمان ملكا وانما هو المثال يجذى عليه وهو
به والامور اشباه وائم الله لقد صحبت وان الذي بيننا وبينك
لعظيم وما اصحت اهالك بمائة ثم اعطاه واكرمه **وروي** ان عبد العزيز
الكلبي قام بياب معاوية سنة لا يؤذن له فلما كان بعد السنة اذن
له ان اذاعا ما قد خل فيمن دخل فقال يا امير المؤمنين اني صحبتك
على الرجاء واقتت ببايات على انتا متبل واحملت جنونك بالصبر
وريت قوما قربهم لحظ واخرين باعدهم احرامان ولا ينبغي لصاحب
المحظ ان يامن ولو لصاحب الحرمان ان يئاس واوّل المعرفة الاختيار
قابل واختبر فقال معاوية اني لا ادرى شا هذا يدل على غايب
ابند واليه عهد من هذه العهود فاخذه وخرج وهو يقول
دخلت على معاوية بن حرب على حين يست من الدخول
واغضبت الجفون على قذها **+** ولما نظرتي قال وقيل
ولو اني عجلت سفهت رأيا **+** ولما بالبحول ولا الجول
وخبرني عن المدائني قال قال خالد بن صفوان لا مية من
عبد الله بن اسيد ولن قد مر من البصرة منهزما من ابي فديك لجد الله لا
خار لنا عليك ولم يخرت علينا قد كنت حريصا على الشهادة ولكن الله
عز وجل ابي الان يزني بك مصرنا ويوشرك وحشتنا ويحلبك
تحتنا قال المدائني هذا من احسن كلام يلقى به مزور **وساير**
عبد الملك بن صالح الرشيد فاعترضه رجل فقال يا امير المؤمنين
داود الى عبد الملك طاطي من اشرافه وشدة من شكاه والاشد عليك
فالتقت الرشيد فقال ما يقول هذا فقال دسيس الحسد ومقال
باغ قال صدقت ونقضوا وفضلهم لجأوا وفي صدورهم جرأت
الغلف قال فاطقوا يا امير المؤمنين ليرها عليم بالمزيد **ودخل**
رجل من اهل الكوفة على ابي جعفر المنصور فتوسل اليه وكلمه في مسخوط عليه

فشتمه فقال يا امير المؤمنين ايدك في تقبيل يديك فانها حق يد التقيل
لعلها في الكاوم وطهرها من الماغم وانك يا امير المؤمنين لبوسني العفو
قليل الترتيب كثير الصغ عند الذنوب فمن ارادك يا امير المؤمنين
فجعل الله حصنك سبيلك طريق خوفك فاحجب به الوجوه وقربه واكرمه
ودخل رجل على معن بن زائدة فقال له ما هذه الغيبة المسينة فقال
ابقي الله الا امير في نعمة زائدة وكرامة دائمة وما غاب ابي الا امير من
ذكره القلب عن العين وما زال شوقي اليك سديدا وهو دونه ما
يجب لك علي وذكرى لك كثير وهو دونه قدر لك ولكن جفوة الخاب
وقلة كثير العلمان تمنعني عن اتيانك فامر بحسبيله واحسن مثواه
وترجل يزيد بن عبد الله بن جرير الجلي لبعض خلفاء ششي وهو يقول
غذي نعتك وسليل منتك وخرج يدك فقال اذن قد عرفنا
بالشبه لوبال جرير لبال كل ما **واخبرني** ابو العباس قال دخل ابن
ابن ليلي على الحجاج بن يوسف فقال صلح الله الامير مشكور النصيحة
صحيح المودة سفاكر باللسان خرج الى مع ابن الا شئت هدم منزلي
وحقق على اسي وحرمت عطائي قال او ما سمعت قول الشاعر
جانبك من يجي عليك وقد تعدي الصالح مبارك الحرب
ولرب ما خون بذنب قريبه **+** ونجا المقارف صاحب الذنب
قال اني سمعت ابي يقول غير هذا في كتابه في اخباره عن يوسف
قال ابا ايها العزيز ان له اما شجا كبيرا فخذ احدا من مكانة انا نزلت من الحسين
قال معاذا الله ان نأخذ الا من وجدنا متاعنا عنده انا اذا الظالمون
قال يا غلام علي بيزيد بن ابي المسلم فاقاه فقال ابن لهذا الرجل دارة
وارد واسمه واعطه عطاه **ودخل** رجل من اهل الشام على ابي
جعفر المنصور فتكلم واحسن وابلغ فاجب ابا جعفر المنصور فقال من
انت قال مولدك يا امير المؤمنين قال ومن في موالتي مثلك لا اعرفه
قال مولد جارك عبد مناف فعلم ابو جعفر انه مولد لبني امية فقال
له سلني ما جنتك قال ببقيت الله يا امير المؤمنين وبزيدني سلطانك
قال قل حاجتك فاكل وقت يمكن ان يوربد لك قال ولما يا امير المؤمنين
فوالله ما اخاف منك ولا استقصي جلت ولا اغتم مالك وان عطائك
لزين وما بامرئ يبدل وجهه اليك نفوس ولا شين فقال يا ربعة

ضمه اليك واعطه كما سأل **وخبرت** ان ابا جعفر المنصور قال لعرو
 بن عبد الله ان اتاك كتاب عبد الله بن الحسن فقد اتاك كتابه يشبه كتابه
 وقد اجتمعت عنده وانت تعلم رأي في الخروج قال انت تعلم فانما صدر بي بين
 فقال ابن اسحق ان الكذب بغيره ان لا استجيز ان اخلف بغيره
 قال انت اعلم والله مني واستحيامن رمله بصله **وحكي** ان امير المؤمنين
 المهدي قال لابي عبد الله لما احتل ابنه ان لو كان في صالح خدمته وما
 تعرفناك من طاعتك وما يحب بمثله الصنف عن ولدك ما تجاوز امير
 المؤمنين ذلك الى غيره ولكنه تكلم على عقبه وكفر برية فقال ابو عبد
 رضا ناعن انفسنا ونخطنا على ابا امير المؤمنين موصول برضاك
 وسخا نحن خدمك فقتلنا على الاحسان فذكر وتعاقتنا
 على الاساءة فنصبر وقد مضى من هذا الباب ما كفى واغنى فاعرف ان شاء الله
باب البلغة في حسن الاعتذار وتحاور ذوي المقدره عن الاحرار
عائت مع ابن زائدة محمد بن عبد الله بن المقفع على امر بلغه عنه وهو ساكت
 فلما قضى كلامه قال جعلني الله فداك ذنب مضى واذب مستقبل **وخبرت**
 محمد بن ابراهيم بن زياد قال اخبرني علي بن ابي صالح قال قال الامامون يوما
 لابراهيم بن محمد المهدي وحبس القدر اشرى بامر المؤمنين فوضعه في يد
 وقام وقال لا اجلس حتى تصنع عني صفا محمدا وتغفر عن هذه الكلمة ابدا ولانشاء
 البري منك وطا الغدر عندك لي فبما فعلت فلم تغدر ولم يتلم
 وقام علك في حاجتي عندك لي فمقام شاهد عدل غير متهم
واخبرني محمد بن ابراهيم بن علي بن صالح قال وجد الامامون على اسحق الموصلي
 وهو في مجلسه فقال من يدب ففك شعرا
 لا يشي اعظم من جري سوى املي فحسن عفوكم عن جري وعن زلي
 فان يكن ذا واذ في القدر قد عظم فانت اعظم من جري ومن املي
 فامر به بالجلوس ورضي عنه **وسخط** الامامون ايضا على ان اسحق الموصلي فحبه
 فاني الى الفضل بن الربيع ومخارفي ففلا هل من حاجة قال نعم قلت بيتين
 من شعره واحب ان يلجأ سمع امير المؤمنين وهما
 يا سرحة الماء قد سدت موارده اما اليك طريقي غير مسدود
 كحاتم حام حتى لا حيا مبه مجلد عن طريق الماء مقلرود
 فضمن ذلك ومضى فقضى امير المؤمنين بهما فساله عنهما فاجره خبرهما فوجه

الى اسحق فاحفر مجلسه ورضي عنه **وقال** ابو عكرمة العتيبي عتب
 الفضل بن الربيع على رجل كتب اليه **شعرا**
 الفاحمة الكرام اذا استعقبوا من جريرة الذنب تابوا
 واستقاموا على الحق والخير فيما يقسمون ابوا
 فرضي عنه وعذره **واعتذر** هرون بن نعيم الى الحسن بن سهل فقال
 له الحسن بن سهل فقد مات طاعة وحدثت منك مؤذمة بينهم
 هفوة ولن تغلب سبته حسنتين **واعتذر** احمد بن هشام الى احمد
 بن ابي خالد فقال ابن ابي خالد والله لا قبلت معذرتك حتى اسبق
 اليك فقال ابن هشام والله لن فعلت ذلك لاستعديت عليك
 الا بيفيك ولا طمعت فيك الا ظلمك فاستحيامن وقيل عذره **وكتب**
 واعتذر هرون بن نعيم الى الحسن بن سهل فقال له الحسن بن سهل فقد مات
 طاعة وحدثت منك مؤذمة بينهم هفوة ولن تغلب سبته حسنتين
 واعتذر احمد بن ابي خالد هشام الى احمد بن ابي خالد فقال ابن ابي خالد
 والله لا قبلت معذرتك حتى اسبق اليك فقال ابن هشام والله لن
 فعلت ذلك لاستعديت عليك الا بيفيك ولا طمعت فيك الا
 ظلمك فاستحيامن وقيل عذره **وكتب** رجل الى جعفر بن يحيى بن خالد
 يعنى رايه من ذنب فكتب اليه جعفر قد اغتالت الله باعذار عن الاعذار
 منك وبالمؤذمة لك عن سوء الظن بك والسلم وهذا باب قد
 ذكرته في كتاب الرضى في حسن عفو الوداد عن هفوات الاخلاق
 فاغنى ما قرى في ذلك الكتاب من تطويل هذا الباب ان شاء الله تعالى
باب البلغة من اللقاء اللسان وطعنهم على النوى الكفر
 سمعت ابا العينا يقول صار اسحق بن محمد بن علي بن العباس الى احمد بن
 رباح ليغنيه فقال اعظم لك الاجر واحسن لك العوض والذخر
 شه بد عني والله فقد مثله من اهلي ولكنه امر الله الذي لا يحصى
 عنه ولا اعتصام دونه فقال له لا بعد منك يا سيدي فقال
 والله لمصيبتي بالخلف اعظم على من لقد السلف واخبرني ابو العينا
 قال اخبرني الشهمي عن ابيه انه رأى شبيب بن شبيب عند اسحق
 بن عيسى وقد اتى يعزني على طفل له فقال في بعض قوله اصلح الله الامه
 انه الطفل لا يزال مجتهدا على باب الجنة يقول لا ادخل حتى ادخل ابوي

فقال اي سبحان الله ماذا اجئت به انما هو مجنبي اما سمعت **الرازي**
 اني اذا الشدت لا اجنبي ولا اجت كثرة التخطي
 فقال لي قوله هذا وما بين لاتبنيها اعلم مني بهذا قال وهذا ايضا
 او البصرة لا يتان يا لكع واجله فسكت فقال ابو الطيب المجنبي
 المتسع في دلاله وهو بالخطا غير محجة ورواه شبيب بالنظر غير
 المحجة وقوله ما بين لاتبنيها خطأ ليس البصرة لا يتان وانما الالبنة
 الحمد بنه والكوفة واللبنة الحرة وهي الارض ذات النجارة واعتقد
 رجل الى عبد الله الكاتب فاطال فقال ما رايت عذرا اسمه يا
 الذئب من هذا وجرى بين جعفر بن يحيى البرمكي وبين الفضل كلام
 فقال الفضل يا امير المؤمنين اشهد فقال جعفر يا لكع فاذ
 شهد من الحاكم قال المدايني قال رجل لعمر بن العز بن ابي رافع
 تصدق علي تصدق الله عليك بالجنة فقال عمران الله لا يتصدق
 ولكنه يجزي التصديق وعنه قال قال عمر بن عبد العزيز
 لرجل من سيد قومك قال انا قال لو كنت كذلك ما قلت
 واخبرني احمد بن يحيى قال انشد ابو حنيفة ابا جعفر المنصور
 ما جعفر دون مدائن امه فاحض به واقعد به وسماه
 قال فسمعه بعض اخري فقال انذرا امير المؤمنين فقال
 ابو جعفر انت ذكرتنا واخبرنا ابو العباس قال حدثني سليمان
 بن علي مولى خالصة قال اعترض اعرابي ابا جعفر فقال يا امير
 المؤمنين اقتسمت للدن وقف الشجر فام اسارحه ولا راحة
 لا وية لساها على عود فقال احسن كلام امير المؤمنين بالعربية
 قال بها حكمت وما من هذا الباب فغضب فاعرفه شاد اخيه
باب البلد غرة في بطلان ذوي الالباب وتوفيات السلاطين وما ياتي
اخبرني محمد بن ابراهيم القاري عن الطائي عن خالد بن سعيد عن ابيه قال لما
 هدم الوليد بن عبد الملك كنيسة دمشق كتب ملك الروم اليه انك هدمت
 الكنيسة التي راى ابوك تركها فانه كان حقا فقد ظافت ابالك وان كان
 باطل فقد اخطات فلم يذر ما يجيبه وكتب الى جميع الامصار فلم يجبه
 احد فدخل عليه الفرزدق فقال يا امير المؤمنين قد رايت رأيا
 فانه كان حقا فخذ وان كان باطلا فدعه قوله تعالى وداود وسليمان

اذ يحكمان في احرف ان نفشت فيه غنم القوم وكنا الحكم سنا هدم
 ففحصناها سايماها وكلنا اتينا حكما وعلما فكتب بها الوليد الى ما
 الروم فلم يجبه **وخبر** ان طاهر بن الحسين قال لو ما لكتابه التبتوا
 الى ابي عيسى بن الرشيد كتابا تقر بوجه اليه وتباعدوه به عنه
 ولا تطلعونه ولا تؤنسونه فقالوا لوالدنا الامير اعز الله في ذلك ملك
 تمثله فقال كتبوا باسم الله الرحمن الرحيم حفظك الله وامنع بك
 وعز علي ان كتب الى صغير منكم لو كبير بغير التامير وقد بلغني عنك
 ما لا ات الى الخادع وميل كان منك اية فان كان ذلك ميل على امير
 المؤمنين فيسير ما كتب به اليك وان كان كما قال الله عز وجل الا من اكره
 وقلبه مطمئن بالايمان فاسلم عليك ايها الامير **ووجد** عبد الله
 بن طاهر على كاتب له فصره فوجه اليه الكتاب بكتاب يستعطفه فرفع
 في ظهر كتابه قلة نظرت لنفسك حرمتك سني المنزلة وغفلت
 عن حفظك حفظك عن الدرجة وجهك بموضع النعمة اهل بك
 الغير والنعمة وعالت عن سبيل الذعة وسلك بك طريق المشقة
 حتى صرت من قوق الامل معتاضا شدة الوجع ومن رجا العدد
 معتصما بياس الابد حتى كبت مطية الفاقة بعد مجلس الزمن
 والكرامة وصرت موضعاً للرحمة بعد كنفك الغبطة على ان املك
 امر بك بك ادناها للمكروه اليك واوسع حالك لديك
 اضيق ما متنفسا اليك والله در القائل
 اذا ما بدأت امرا جاهدا **١** بير فقصر عن حمله **٢**
 ولم تلتف قابلا للجميل **٣** ولا يعرف العز من ذلك **٤**
 فسمه الهوان فانه الهوان **٥** دواء الذي الجهل من حمله **٦**
 وقد قرأت كتابك يا غراقت واظنا بك فوجدت ارجاء عنك
 اتيسر لك وارقة في نفسك افساه لقلبي عليك ولعمري لو
 تعلقت مني بجرمة العاشرة واتصالك مني بسبب المفارقة والجاني
 بها قسط المنفعة ونبض الاذى والمفرقة مع استدامة النعمة بالغفر
 من ذي الحرمة واستقالة الزلة باقالة العثرة لنا لك من سطوني
 ما يوز بك ولمسك من عقوبي ما يسليك **واخبرني** الحسن بن
 مليك الغزي عن الغبائي عن الاصمعي قال ولي يحيى بن برمك

ابنه الفضل بن يحيى خراسان فبلغه عنه اقباله على اللذات واهمال
الرعية فكتب اليه اما بعد فقد بلغني عنك ما كنت جدير بفكر
وقد ينفوذ والحكم ريزل ذوا الحكمة ثم يعود الى ما هو اولي به حتى كان
اهل دهره لم يعرفوه الا بذلك وقد قلت ابينا تا غلر با ولا تجاور
فانك ان تجاوزتها عزلتك عن سخط ولم اكلمك حول ذلك في
انصب نهارا في طلب العباد ٦ واصبر على فقد لقاء الجيب
حتى اذا الليل دجا مقبل ٦ واستترت فيه وجوه العيوب
فباشر الليل بما تشتهي ٦ فاما الليل نهار الارب
كم من فتي تحسبه ناسكا ٦ يستقبل الليل بامر نجيب
غطى عليه الليل انوابه ٦ فبات في لهو وعيش خصب
ولذة الحكمة مكشوفة ٦ يرصد هاكل مسود رقيب
فلما وصله الكتاب امتثل بما فيه وارندع عما كان عليه وكتب
ابن صالح بن زياد الى عبد الله بن منصور هذه ريعي وانا في درجتها
عناية مني بصاحبها فاما قضيت حق عني وعملت ومارر دوت
فارحتك منك وكتب رجل الى سعيد بن عبد الملك وقد قد
اليم ليركب وساله شفاعته الى رجل فقال ارجع فاعلم انه را حبل
في ساعته قد عابده واهو على ظهر دابة فكتب كتابي هذا كتاب
معني بمن كتب فيه وافق بمن كتب اليه ولن يصيب صاحب به العناية
والثقة والسلم وكتب الحسن بن سهل الى بعض اخوانه كتابي هذا
بخطي بعد ان جعت له ذهني فاظنك بحاجة هذا موثقا فان احسنت
لم اغفل الشكر وانه اسات لما قبل العذر وكتب الحسن بن وهب
الى اخيه لا تحسني من الاخوان الذين هم اخوان البصر الذين هم مغال
والنظر ان غابوا عذرا وان ظالم العهد بهم تغيروا واكثروا
احول قلب اصبر واحفظ هذه وارعاها وكتب لا ترضي بي بغير
العناية كما ترضي لك ببسبب الشكر فضع عني مؤونة التقاضي كما وضعت
عنك مؤونة اللجاج والحضر من ذلك ببالك بما هو اكفى من تقودي
بضيق عينك فاني احق من فعلت ذلك به كما انك احق من فعلت في
تحقيق الظن فليس ورائك مذهب ولا عنك منقص وقال
علي ابن عبيدة كتب ابن السمك الى صديق له في حاجة قاليسه فكتب

ارضيت لنفسك ان استغني بالناس عنك والسلم ولبعض
الكتاب فصل من كتاب است التمس بالاقصا ر بجد الوعد
لا في اخر زيه واما التمس انجازه وليس بخر الوعد بوعد مثله وانما يخبر
بوعد يحققه والا فالفارق بين الوعد الاول المؤكد وبين الوعد الجدد
وكل واحد منهما يحتاج الى الاقتصار ومعانات الصبر والانتظار و
فصل اخر من كتاب ليس في قضاء الحاجة وان كثرت ما يفيد له
الطلب ولا في اصطناع المعروف وان جرم وفاء بارقة ماء الوجه وفع
عمر بن عبد العزيز الى بعض عماله كثر شاكرتك وقل شاكرتك فاما عدلت
والاعزات واستعمل يحيى بن خالد رجلا فلم يجد له منزله فكتب اليه
الرجل يساله ان يرده فوقع اليه قدر ايسالك فاجبتنا وخبرناك فلم
ترض الخبر وقال موسى بن عبد الملك قال لي احمد بن يوسف
امرني المامون ان اكتب الى اهل الامصار بالازدياد في المصايح
فلم يتفهم لي في ذلك شيئا فزيت في اليوم قائلك يقول فان فيمها
اضاءة لا يجتهدن والنساء المسابلم ونفيا لكما من الرب عن سرت
الله عز وجل واهدي بعض الكتاب الى ابراهيم بن المهدي هدية وكتب
هديتي اليك هدية من لا يحتشم الى من لا يغتم فكتب اليه ابراهيم وقد
رد الهدية قبلتها بالموقع ودودها بالانقاء وكتب بعض الكتاب الى بعض
الرؤساء لما علم قدراك من ان توازن هديته وان جلت وكانت العادة لا
يخلو هذا اليوم من التحفة وان قلت كرهت ان اخرج في ترك اللطاف عن جللة
الخاصة فبعت بما تنسج به القدرة ووثقت بانك متفضل بقبول البر
وتقديم العذرة فان رايت ان تجمع بين الميتين بذلك فعلت ان شاء الله
وبعث الفضل بن سهل الى رجل يمال فكتب اليه قد بعثت اليك بكذالا
اكبر امتنانا ولا اعتذر عنه كثيرا ولا اقطع بعده رجاء ولا اسئل
عنه ثناء ولما ولي هزيمة بن اعين الحرسي مكان جعفر بن يحيى كتب اليه جعفر
ما انتقلت عن نعمة صارت اليك ولا خصصت بهادوني والسلم وقال
ابراهيم بن المهدي كتب يوما عند الرشيد فاذا رسول قد اتاه معه طباق عليها
مندبل ومعه كتاب فجعل يقرأه ويقول برة الله وقصيلة وفعل وفعل فقلت
من هذا الذي اظنبت في سنك لا شكر لك في جميل ذكره فقال عبيد الله
بن صالح ثم كشف المندبل فاذا اطباق بعضها فوق بعض في احدها فستق وال

بنيدق الى ان عدد انواعها فقلت يا امير المؤمنين ما في هذا البر ما يستوجب
 هذا الشكر والوصف الا ان يكون في الكتاب شيء قد خفي علينا فبينما اكتبنا
 البنا فاذ اجد دخلت يا امير المؤمنين بستانا في دار غربة بنعتك ونبت
 فاكهته فاحذت من كل شيء فيه فغيرته في اطباق قضبان ووجعت به الى
 امير المؤمنين ليصل الي من بركات دعائه مثل ما وصل الي من فواضل بزمه
 فنلت لا والله ما في هذا الكلام ما يستحق هذا الثناء فقال لي يا صبي اما
 ترى كيف كني بالقضبان من ذكر الخبز لان الخبز يجرى به اسم اتنا وقد مضى
 مع هذا الباب ما فيه كفاية لذكرى الابواب فقف عليه وتعرف ان شاء الله
باب البلادة من الخلفاء والضعف من اهل المقدره عن السفهاء
 سمعت ابي يقول باسناد ذكره له رجل قال لما ريت بن ابي سفيان رضي الله
 عنهما زوجه في ائتك قال وما الذي اعجبك منها قال عجبت انما قال ذلك الذي
 اعجب ابا سفيان منها وقال رجل للضعف بن قيس كيف كان منك ابيك
 قال اسأله ابي واستقبل رجل رجلا بما يكره فقال المستقبل ان استمال
 الزناة عندنا احسن من مكافأتك على الاساءة وما سفهاك الا الحلم
 عنك ولا جرأتك الا العجز عنك وقد راينا من فضلك ما رغبتنا في الفضل
 عليك والعفو عنك وجئت عن المدائني عن عبد الله بن فايد قال
 جعله لرجل من اهل مصر له درهم على ان يسأل عمر بن العاص وهو على المنبر
 من امره فاعترضه يوم الجمعة وهو يخطب فقال ايها الاير من امك فقال
 سلمى بنت حرملة تلعب بالنابغة من غيرة خلوة ابنتها رماح العرب
 فبيعت بعكاظ فصارته الى الفاكه بن الغيرة فاشترها منه عبد الملك
 بن جدعان وصارت الى العاص بن وائل فولدت لهما جحشا فامض وخذ
 جعلك ولا تعد وحكي انه ابا جعفر المنصور لما قدم المدينة قال والله لقد
 هممت ان اجرح ظهرا واغور قلبها واهدم منار لهما واستعرض اهلهما
 فقال له جعفر بن محمد رضي الله عنه يا امير المؤمنين ان داود اعطى فشكر
 وان ايوب ابتلى فصبر وان يوسف قدر ففقر فاقدرت بايم شيت فقال
 ان اخذ لا يعطينا العلم ولا يعرفنا الحكم وانما قلت هممت ولم تربي فعلت
 وانك تعلم ان قدرني عليهم تمنعني من الاساءة اليهم واعترض رجل هرون
 الرشيد عند عبور الجسر فاحد بالحجار دابته فقال يا هرون اتق الله
 فانه خير لك من معصيته فقال خل ويملك عن الجمار فقد ارسل من

هو خير منك الى من هو شر مني فقال الله عز وجل فقول له قول ليس لعلمه تذكروا
 يحشوا ولم تعرض للرجل الا بخبر وقال تمام بن طامة الانصاري اني لفي مركب يحني
 بن خالد الانصاري اذ عرض له رجل فاسمعه واجترى عليه واغلق له فشرع
 اليه شاكرتبه من حوالى المركب فقال لهم يحيى كفو اعنه ثم دعاه فقال له اما نعمكم
 اني اقدر على اساءة تلت قال بلى قال فانصرف فان قدرني عليك منعيني
 عنك وكتب القتصم الى عيسى بن ظاهر عافانا الله معا قد كان في قلبي عليك
 هفوة عفوتها عنك بال لا قد دار لك عليك وقد بقيت في نفسي عليك حرارة
 اخاف عليك منها عند نظري اليك فان اتاك الله كتاب استقد منك فلا
 تقدم وحسبك معرفة بما انطوى لك عليه طالع اياك على ما في ضميري
 والسلم وروي ان اسلم بن نوفل الدذل كان سيد قومه وان رجلا
 من قومه وثب على ابنه فخره فاق به اسلم فقال ما امك من انتقامي
 قال فاسود ناك الا لتكظم الغيظ وتحتمل حمل الجاهل قال فاني قد كظمت
 غيظي واحملت جهلك وعفوت عنك غلوا عن الرجل فولى الرجل وهو يقول
 لسود اقوام وليسوا بسادة بل السيد المعروف سلم بن نوفل
 وقد كان في بني امية من الخطباء وذوي الفصاحة والادباء ما يطول
 باخبارهم الكتاب وتتسع به الابواب وقد مضى في عرض كتابنا هذا
 من مشو خطا بنا جملة من بلاغة خطبهم وشي من براعة ادبهم واجبت
 ان اعترى كتابي هذا من باب افردته بسبب من بلاد غنم وطرف من براعتهم
 فذكرت ذلك في ايسر خطاب والطف باب لتقف على فضله ولا تضر من نقله
باب الخلفاء الاموية وما تورش بهم الرضيه نظر
 معاوية بن ابي سفيان الى ابنه يزيد وقد ضرب غلوا فقال كيف طاعتك
 قلبك ان تبسط يدك الى من لم يقدر على رفعها عنه فاروي يزيد بعد هيا
 ضاربا غلوا ما هلك معاوية وولي الملك ابنه يزيد اظهره يتقضا وتقد
 حتى بلغ نفيس الامور فاجب الناس ما زاولوا منه وظهر على السن الناس من
 فضله فقال عبد الملك بن مروان لبعض من حضره ما رايت منه ما اساء
 اباه من امر تفقد الرعية ما اغفله معاوية فقال عبد الملك انه معاوية
 لم يكن ليفعل بها من قبل تفقد هذا خبيثا قال نعم قال اذرى والله بالهم
 لانه اذا استمكن الخسيس وتفرغ لهمم اشتغل وان تشاغل بالخسيس
 ضيع المهم **وبلغ** عبد الملك بن مروان ان عاملا من عماله يقبل الهدايا فامر

ساجد لنفسه منك حيث جعلتها **هـ** فلما هرايام ابن عواقب **هـ**
ولما تم عزيمته على قتل ابي مسلم تقدم الي عثمان بن نهيك وقال له
كبره وراة السر فاذا صفت بيدك على يد وعلا صوتي فاخرج اليه فاقبله فلما
دخل ابو مسلم الدار وبلغ الرواق الاعظم قال له صاحب السر اخلع سيفك
قال فانه هذا شئ لم اكنه قبل اليوم فقال له وما عليك من ذلك فتر
ودخل فلما رآه ابو جعفر

هـ قد اكشفناك خلوتك فاذت **هـ** جعق عليك مكروه الحرام **هـ**

هـ خلوتك واغنيا بك ترميني **هـ** وقودك للجواهر الغمام **هـ**

ثم صنف بيد علي يد فخرج عثمان فقتله **ودخل** عيسى بن موسى على ابي جعفر
المصور بعد قتله باسلام وجعفر في ناحية القس طاط فلما رآه استرجع فقال
له ابو جعفر قل الحمد لله فانك كنت على نية وتهم على مصيبة ثم تمثل بقول الشاعر
وما الجح لا ان تواسر عا جزا **هـ** وما الذي الا ان هم فتتماد
ثم قال يا ابا موسى لقد كنت غطيتا في امره حيث خلطت به نفسك فقال
يا امير المؤمنين ما قلت ذلك الا لولا اني وعيائته قال له وع ما ابر عنك
من الامر وخذ فيما اقبل عليك منه ما الراي في حسم هذا الامر حتى لا يات
امير المؤمنين وهذه قال يا امير المؤمنين اعطاء الاموال قال صدقت
واقترع اليك **وخبرا** ابو العيثا قال اخبرني منصور بن مهدي قال
اخبرني في عايم انه المنصور امير المؤمنين كان يقول لهم يا بني اغسلوا ايديكم قبل
الطعام فانه امام من الفقر **وروي** عن الهذلي قال كنت مع المنصور في قصره
المعروف بقصر الحديد فنظر الي جماعة عليهم ثياب بيض قال يا هذلي ما
هؤلاء قلت يا امير المؤمنين جهابذة ذلك وصناع في خزائنك فتمثل
كما قال الفرابي لهم رام **هـ** لقد جمعت من شئ لا مر **هـ**

ارالت حديدة في داسهم **هـ** ومنه جلالة في ريش اسر **هـ**
ثم قال يا مصيب شرد هوذا فتواري عنا المستب فنظرت اليهم تبعا
في الشك **والتقبل** موسى بن جعفر رضي الله عنهما ههه الرشيد على بغلة
قال بعض عدايه الرشيد ليضع قد ره عند الرشيد استقبلت على دابة
لا يستقبل على مثل الخليفة قال الرشيد وما عيبها قال ان طلب عليها
لم تلحق وان طلب عليها لم تسبق قال اسكت فانها دابة تعطف عن جلالة
الحيل وترتفع عن ذلة الحير وخير الامور واساطرها **ثم** ما جمعت
من كتاب الغاضل

A
110